

صقر أبو فخر لنحتكم إلى الإحصاء

أشكر الصديقين العزيزين الدكتور محسن صالح والأستاذ وائل سعد على هذه الملاحظات التي أرغمتني على إعادة النظر في استنتاجاتي الواردة في مراجعة كتاب "الوثائق الفلسطينية لسنة 2007" ("مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد 78، ربيع 2009، ص 165). وفعلاً، عدت إلى كتاب الوثائق، وعمدت إلى تفريغ الوثائق في "جدول تكراري" بحسب الأصول الإحصائية فوجدت أن النتائج لا تسند، على الإطلاق، ملاحظات الأخ محسن صالح والأخ وائل سعد، وإنما تدعم، بقوة، استنتاجاتي السابقة. أما نسبة الخطأ في الجدول التكراري فلا تتعدى الواحد في المئة، وهاكم الأرقام:

بلغ عدد وثائق حركة "فتح" في الجدول "الجديد" 17 وثيقة فقط، بينما بلغت وثائق حركة "حماس" 70 وثيقة. أما عدد وثائق حركة الجهاد الإسلامي فهو 16 وثيقة، ومنظمة التحرير الفلسطينية 16 وثيقة، والحكومة الفلسطينية 4 وثائق، والمنظمات الإسلامية المتباينة الاتجاهات 29 وثيقة. وقصدت بوثائق حركة "فتح"، على سبيل المثال، كل ما أصدرته حركة "فتح" مركزياً، وكذلك تصريحات قادتها وبياناتهم وبيانات كتائب شهداء الأقصى. وعلى هذا المنوال قصدت بوثائق حركة "حماس" كل ما يصدر مركزياً عن الحركة، وكذلك تصريحات قادتها وبياناتهم وبيانات كتائب عز الدين القسام... وهكذا.

المشكلة في ملاحظات الأخوين صالح وسعد أنهما لم يفرقا بين حركة "فتح" وم.ت.ف. والسلطة الفلسطينية والحكومة، بما في ذلك المراسيم الرئاسية. ومع أن التداخل بين هذه العناصر موجود طبعاً، إلا إن المنهج العلمي يقتضي التفريق بينها، فلا يمكن تحميل "فتح" هنا ما يصدر من تصريحات لسلام فياض أو ياسر عبد ربه، أو ما يصدر من مراسيم وقرارات تتعلق بعمل الحكومة الحالية. وما فعلته هو أنني صنفت الوثائق في خانات ضمن جدول تكراري، ثم وزعت الوثائق المدرجة في الكتاب على النحو التالي: ("فتح" + قادتها + كتائب الأقصى)، ("حماس" + قادتها + كتائب القسام)، (الجهاد الإسلامي + قادتها + سرايا القدس)، (الحكومة + المراسيم + الوزراء + سلام فياض)، (م.ت.ف. + أعضاء اللجنة التنفيذية + المجلس المركزي + محمود عباس حين يكون تصريحه بهذه الصفة)، (المنظمات والهيئات الإسلامية ومواقفها المتباينة)... إلخ. وجاءت الأرقام كما ذكرت.

أخيراً، أود أن أوضح أن ملاحظاتي انطلقت من التحليل الكمي للوثائق، لا من التحليل الكيفي، أي أن عدد الوثائق هو الذي يعتد به في هذا الميدان وليس عدد الكلمات. لذلك، فإن كلام الأخوين محسن صالح ووائل سعد عن طول هذه الوثيقة أو قصرها لا علاقة له البتة بملاحظتنا.

مرة ثانية، لا توازن في العدد. ■

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx